[ 109 ] فروي أنه دخل عليه سفيان بن أبي الليل النهدي، قال سفيان: فأتيت إليه وعنده رهط من شيعته وهو جالس بفناء داره، فقلت له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال، وعليك السلام يا سفيان انزل، فنزلت وعقلت راحلتي، ثم أتيت وجلست إلى جانبه، فقال لي، كيف قلت يا سفيان ؟ قال: قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: ما جرى هذا منك إلينا ؟ قلت: أنت وا بأبي وامي أذللت رقابنا حيث أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت له الامر ومعك مائة الف كلهم يموتون دونك، فقد جمع ا عليك أمر الناس، فقال لي: يا سفيان إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت عليا يقول: لن تنقضي الليالي والايام حتى يجتمع أمر هذه الامة على رجل واسع السرة، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر ا إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر، وإنه لمعاوية، وقد عرفت أن ا بالغ أمره، ثم أمر المؤذن أن يؤذن، فقمنا على حالب يحلب ناقة، فتناول الحسن الاناء وشرب قائما. ثم سقاني، وخرج وخرجنا إلى المسجد، فقال: ما جاء بك يا سفيان ؟ قلت: حبكم والذي بعث محمد بالحق نبيا بالهدى ودين الحق، قال: ابشر يا سفيان، فإني سمعت رسول ا يقول: يرد على الحوض أهل بيتي ومن تبعهم من أمتي كهاتين، أحدهما تفضل على الاخرى، ابشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر، حتى يبعث ا إمام الحق من آل محمد، ولما وصل خبر الصلح إلى حجر بن عدي رضى ا عنه، اغتم غما شديدا وأنشأ بهذه الابيات يقول: [ أتاني فريق العال من آل مسكن * بأن إمام الحق أضحى مسالما ] [ فما زلت مدنيفا له بكآبة * أراعي نجوما خاشع الطرف واجما ] [ فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري * فإن إمامي كان بالامر عالما ] [ فبلغه عني أنني كنت شيعة * له وعلى أعدائه كنت ناقما ] [ أطاعنهم بالرمح في رهج الوغى * وأعلوا بسيفي هامهم والجماجما ] [ ونحن لمن سالمت سلم ومن يكن * عدوك نقرعه العداوة راغما ] _____